Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (2) December (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

المستنصر بالله الفاطمي دراسة في عصره

م.م. عمر ضحوي فياض دوحان
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار متوسطة الخطيب البغدادي للبنين

Title of the research or article: Al-Mustansir Billah Al-Fatimi, a study in his era

Researcher's name and academic title: M.M. Omar Dahwi Fayyadh Duhan
College and university or directorate: General Directorate of Education in Anbar Governorate
Al-Khatib Al-Baghdadi Intermediate School for Boys

الملخص:

كانت الدولة الفاطمية عندما تولى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عرشها مستقرة تماماً، وتوسعت بشكل كبير وبلغت دعوتها ذروتها في الدعاية والانتشار وازدادت خزائنها بالمال، إلا أن سقوطها في ايدي المغامرين والطامحين واندلاع الفتنة والثورات بين فرق الجيش والتنافس على الهيبة والسلطة خسر كل شيء منها.فبعد ان كانت تمتد من اقصى المحيط الأطلسي الى الفرات اقتصرت على مصر قاعدة حكمها، وبعد ان كانت ازهى الدول واغناها، اصابتها المجاعة العارمة التي أشبهت ما حدث من مجاعات في تاريخ مصر القديم أيام يوسف الصديق (عليه السلام)وبعد ان كانت خزائن الخليفة قد تكدست بالتحف والأموال، أصبحت قاعاً صفصفاً، والخليفة نفسه في فقر مدقع، تلك إذن سيده الخليفة المستنصر بالله في هذا البحث، صورة للحياة بألوانها المختلطة، بحلوها ومرها، ثم هي جديرة بالتأمل في ان حكم الدول يعتمد في أساسه وجوهره على سلامة القيادة. الكلمات المفتاحية : المجاعة ، المستنصر ، الفاطميون ، السلاجقة ، البويهيون. الكلمات المفتاحية(المجاعة ، المستنصر ، الفاطميون

Abstract:

When the Fatimid Caliph Al-Mustansir Billah assumed its throne, the Fatimid state was completely stable, and it expanded greatly, and its call reached its peak in propaganda and spread, and its treasuries increased with money, but its fall into the hands of adventurers and ambitious people, and the outbreak of sedition and revolutions between the army divisions and the competition for prestige and power, it lost everything from it.After it extended from the farthest part of the Atlantic Ocean to the Euphrates, its rule was limited to Egypt, and after it was the most prosperous and richest of countries, it was struck by a massive famine that resembled the famines that occurred in the history of ancient Egypt during the days of Joseph the Truthful (PBUH). After the caliph's coffers had been piled high with treasures and money, they became a barren wasteland, and the caliph himself was in abject poverty. That, then, is his master, the caliph Al-Mustansir Billah, in this research, a picture of life with its mixed colors, with its sweetness and bitterness. Then it is worthy of contemplation that the rule of countries depends in its foundation and essence on the soundness of leadership. Keywords: famine, Al-Mustansir, the Fatimids, the Seljuks, the Buyids. Keywords (famine, Al-Mustansir, the Fatimids)

المقدمة :

الحمد الله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنام النبي الخاتم والبشير النذير ، والسراج المنير رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.أما بعد:حكم الدولة الفاطمية أربعة عشر خليفة وكان الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٣٥–٩٤ م) الثامن في تسلسل خلفائهم والذي يعد أطول الخلفاء الفاطميين عهداً ، إذ دامت مدة خلافته ستين سنة وأربعة شهور، اذ عانت الخلافة الفاطمية في عهده من ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة أدت إلى إرباك الوضع الداخلي في مصر آنذاك وخاصة أنه تقلد الحكم وهو صغير السن غير قادر على تدبير شؤون البلاد فما ادى الى تسلم أمه مقاليد الحكم بكونها وصية عليه وقد بقيت وصية عليه حتى بلوغه سن الرشد ، فضلاً عن ذلك وضع الخليفة المستنصر

تحت تأثير رجال متسلطين طامعين، ولعل أكبر مظهر لتلك الحالة سرعة تغيير الوزراء في عهده ، إذ أصبحوا يتساقطون تساقط أوراق الشجر في فصل الخريف ، كما تحولت الوزارة في خلافته من وزارة أصحاب الأقلام إلى وزارة أصحاب السيوف الذين سيطروا على مقاليد الحكم، وأصبح الخلفاء في ما بعد ألعوبة في أيديهم يحركونهم كيفما يشاؤون وقد اقتضت الدراسة تقسيمها الى ثلاث مباحث سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة متبوعة بقائمة مصادر ومراجع فقد تضمن المبحث الأول سيرة المستنصر بالله من حيث اسمه وكنيته ولقبه ونسبته وولادته ونشاته واسرته ووفاته ، اما المبحث الثاني تشمل اوضاعه السياسية الداخلية و الأوضاع الاقتصادية والنظام الضريبي وتضمن المبحث الثالث السياسية الخارجية تجاه دولته.كما اعتمدت مصادر متعددة تخص معلومات الموضوع وفي الختام اتمنى ان اكون قد وفقت في انجاز بحثي فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن عندي والله ولي التوفيق.

المبحث الأول سيرة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله

١-اسمه وكنيته ولقبه ونسبه المستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله ابي علي منصور بن عبدالعزيز بالله نزار بن المعز لدين الله المكنى بابي القيم ولقب المستنصر بالله إما نسبته على ما أوردته كتب الفاطميين بانه يرجع الى نسل فاطمة الزهراء (ﷺ) [١].

٢-ولادته: ولد المستنصر بالله بالقاهرة صبيح الثلاثاء ١٧/ جمادي الآخرة / سنة (٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) [٢]، فهو إذاً الثامن في تسلسل الخلفاء الفاطميين [٣].

٣-نشأته:نشأ الخليفة المستنصر بالله تنشئة سلطانية تؤهله ليكون قائداً عظيماً وخلفاً اميناً من بعد ابيه عبدالرحمن الناصر[٤]، للاضطلاع باعباء الخلافة من بعده فعنى بتربيته تربية خاصة منذ حداثته دون بقية ابنائه وخصه بان يكون خلفا له وهو لم يتجاوز الثامنة من العمر [٥] كما كان شديد الحرص على استقرار امور دولته ودولة ولده من بعده فمهد له كل امور ملكة ليتولى زمام الحكم و البلاد تنعم في بحبوبه من الامن والاستقرار فقد عمل عبد الرحمن الناصر على تدريب ولده على ادارته امور الدولة وخوض الصعاب فقد كان يتركه اثناء غيابه في الحروب نائبا عنه فى ادارة شؤون الدولة وليرى كيف تسير الأمور والاحوال بدونه وكيف يتصرف بالحكم وحده فعندما غزا عبد الرحمن الناصر كورة البير [٦] تركه في البداية في القصر ليخلفه فيه وليمده بكل ما يحتاجه اثناء غزوه وليطمئن على سير الاعمال وتصريف الامور في الدولة في يد امينة هي يد ابنه [٧] كما اشركه كثيرا معه في خوض غمار الحروب ليصبح محاربا مقداما ، فعندما خرج عبد الرحمن الناصر لغزو مدينة بطليوس [٨] ؛ لمحاربة اهلها الخارجين عليه كان الحكم معه كمعين له ويده اليمنى في تلك المعركة [٩] لم يكتف عبد الرحمن الناصر بتقديم ابنه معه في حروبه فقط بل قدمه ايضا في مدة السلم كان كثيرا ما يعهد اليه بالإشراف على تنظيم الامور وتنسيقها فعندما قدم رسل امبراطور الروم احب ان يحتفل بهم احتفالا عظيما وان يقوم الخطباء و الشعراء بين يديه في ذلك المجلس الحافل بالقاء كلماتهم وقصائدهم فطلب الناصر من ولده الحكم ان يقوم باعداد هذا المجلس الخطابي الشعري لاظهار عظمة الخليفة ومكانته الكبرى بين شعبه وامام هؤلاء الرسل [١٠]حرص عبد الرحمن الناصر على اقحام ولده في مهمات بمختلف المجالات فنراه يعهد اليه بالاشراف على بناء مدينة الزهراء وكانت من المدن العظيمة الجليلة ذات الشأن الكبير بين المدن الإسلامية ولقد استغرق بناؤها بقية عهد عبد الرحمن الناصر وكذلك عهد ولده الحكم واستمر العمل فيها من عام ٣٢٥ حتى اخر دولة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم. [١١]

٤-اسرته :فيما يخص اسرته الكبيرة فقد اتفق المؤرخون على أن أباه الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله [١٢] ، سابع الخلفاء الفاطميين بمصر وجده الخليفة (الحاكم بأمر الله) ، أما أمه فهي السيدة رصد. [١٣] وأمه سوداء بيعت لأبيه الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ، فقد قيل إنها نوبيه إذ عرف عن الفاطميين شراء النساء النوبيات اللواتي اشتهر بالحسن والجمال، فقد عرفوا بعبيد الشراء أو الشرى لأنهم عبيد مشترون [١٤] ، وقد يكون الذي شجع على شراء السود في مصر والاستكثار منهم تلك المعاهدة المسماه (البقط) [١٥] التي عقدت منذ أيام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (ﷺ) وبين ملك النوبه ، إذ تم مقتضاه قيام ملك النوبه [١٦]بتسليم ولاة مصر سنوياً عدداً من السود مما جعل هؤلاء يكثرون في مصر [١٧] أما عن اسرته الصغيرة المتضمنة زوجاته واولاده فلم تمـدنا بالمعلومات الوافية عن زوجات الخليفة المستنصر بالله وأسمائهن واصولهن إذ التزمت أكثر المصادر التأريخية بالصمت حول هذه المسألة المهمة ولم تعلق عليها بشيء وقد علل محمد كمال السيد حول هذه المسألة قائلاً: فإذا انتقلنا إلى الدولة الفاطمية في مصر ، فقد ذكرنا الحرج من ذكر السيدات بأسمائهن وإن كان يشار إليهن بالجهة أو الدار فلم يكن من السهل على المؤرخين أو لم يكن جديراً باهتمامهم معرفة جميع سيدات القصور لكنه أمكن في بعض الأحيان أن ينفذوا خلال ستائر الحجاب ويعرفوا أسماء بعضهن)) [١٨].وقد رزق المستنصر بالله خمسة ذكور وانثى واحدة فأولاده هم: نزار ومحمد وعبد الله وإسماعيل وأحمد.[١٩]

٥-وفاته:توفي المستنصر بالله يوم الخميس ١٨ ذي الحجة سنة (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) وله من العمر ٦٨ سنة [٢٠]. إذ أُخرج من باب القصر الخلفي وأولاده جميعاً يمشون حفاة حوله، وصُلى عليه ودفن في مقبرة القاهرة [٢١][٢٢]، في القصر الشرقي (قصر الخلافة) وبذلك انتهت حياته ودام حكمه الذي دام (٦٠ سنة) وأشهراً) [٢٣].

المبحث الثاني السياسة الداخلية للخليفة المستنصر بالله

تمثلت سياسة المستنصر بالله الداخلية كالآتي:

١-**الاوضاع السياسية** عاشت مصر في أول عهد الخليفة المستنصر بالله مدة من الرخاء الاقتصادي ، وسعة العيش، وكان هذا واضحاً من وصف كثير من الرحالة والجغرافيين والناس لما كان لهذا الخليفة من أملاك وقطع من الأراضي الزراعية [٢٤] ، ومصانع تصنع أنواعاً مختلفة من الأقمشة الحريرية الموشاة ، وكان العمال يعملون في هذه المصانع بأجر لا عن طريق السخرة واحتكر هذا الخليفة صناعة النسيج أيضاً [٢٤].وكان الخليفة يحصل على أموال كثيرة عن طريق قيامه بأعمال التجارة الدولية بسبب موقع مصر على البحر الأحمر إذ كانت له مجموعة من المراكب لنقل البضائع وكان يحصل يومياً من تأجير هذه المراكب على مبلغ قدره ١٠٠ دينار مغربي. [٢٥]وكانت تدر على الخليفة الأموال الوفيرة من الخمس من كنوز مصر القديمة ، إذ قال المقريزي (بمصر كنوز يوسف عليه السلام) وكنوز الملوك من قبله والملوك من بعده لأنه كان يكنز ما يفضل من النفقات والمؤن لنوائب الدهور...) . [٢٦]أما أهم الأمور التي لها علاقة بالأوضاع الداخلية في عهد الخليفة المستنصر بالله ، وبالتحديد سنة (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) حدث نقص في منسوب مياه النيل، ولم يكن لدى الدولة من مخزون القمح المخزون في القصور ومطبخ السلطان وحواشيه فأنتهز التجار هذه الفرصة فأخذوا في تخزين القمح وإخفائه بل قاموا بشراء محصوله من الزراع قبل نضجه ، فاضطربت أحوال الناس وارتفعت الأسعار حتى صار سعر تليس [٢٧] [٢٨]، القمح ثمانية دنانير. [٢٩]فأدرك الوزير اليازوري خطأه فحاول معالجة الأزمة معالجة ارتجالية فقام بمصادرة ما في مخازن التجار من غلال وختم عليها وأودعها في المخازن السلطانية أو ما تسمى الأهراء السلطانية [٣٠]، وحدد أثمان القمح وألزم التجار على الالتزام بها وتوعد بإنزال عقوبة بكل من يخالف ذلك، قرر أن يتولى سعر التليس من القمح ثلاثة دنانير بعد أن كانت ثمانية ، وخصص حصة للخبازين تعطى لهم ليقوموا بخبزه وبيعه إلى الناس، مثلما كان يباع قبل الأزمة ، وخصص حصة يومية من القمح لأهل مصر تبلغ سبعمائة تليس ولأهل القاهرة ثلاثمائة تليس ، وهكذا تم القضاء على هذه الأزمة الاقتصادية ، فعم الرخاء للناس لمدة عشرين شهراً – حتى من الله على أهل مصر بعودة فيضان نهر النيل إلى مستواه فزرعت الأرض وجاءت الغلة الجديدة وهكذا زال الغلاء. [٣١]وفي سنة (٤٥٧ هـ / ١٠٦٥م) ابتدأت الأزمة الاقتصادية التي قصمت ظهر الدولة الفاطمية والتي عرفت في كتب التأريخ باسم (الشدة المستنصرية) هذه الأزمة الاقتصادية بسبب نقصان مياه النيل صاحبه انتشار وباء شديد الفتك بالناس، ورافق ذلك كله " ضعف السلطة" واختلال أحوال المملكة واستيلاء الأمراء على الدولة، واتصال الفتن بين العربان. [٣٢]وكان سببه أن الخليفة المستنصر بالله تولى الخلافة وهو صغير السن وأقامت أمه رصد بالوصايا عليه حتى بلوغه سن الرشد وأخذت تحكم الدولة بنفسها لتحقيق مآربها ولها الكلمة الأولى في تعيين الوزراء وعزلهم أو قتلهم بعد تحريض ابنها عليهم وكان هؤلاء الوزراء ينفذون أوامرها وكذلك وقع الخليفة المستنصر بيد رجال سوء من الأوغاد والرعاع والأراذل ، لذا كان هذا التدخل له تأثير خطير في مصر ، إذ قال المؤيد عن هذه الحالة السيئة "... ولا أرى من جهة من الجهات إلا ضمير سوء [٣٣]، حتى أصبح الخليفة يستمع إلى نصيحة كل من يتقدم إليه وأصبح صغار القوم ممن لا رأى له يخشون مجالسه وتحولت الوزارة إلى سلعة تباع لمن يدفع أكثر وهكذا تحولت الوزارة إلى مهنة، بعد أن كانت بمثابة مكافأة في عهد أجداد المستنصر بالله، فكان الوزراء يتهاوون وهمهم الوحيد الثراء على حساب المنصب والاستحواذ على الأعمال والأراضي والمباهاة بالألقاب ، أما مصلحة الرعية وأوضاعهم المعاشية وتحسينها وإصلاح قنوات الري حتى لا تهمل الأرض ويهجرها الفلاحون ويحل القحط والوباء فلا علاقة لهم بها. [٣٤]ومما زاد الوضع سوءاً اختلاف الكلمة ومحاربة الأجناد في ما بينهم الأتراك والسودان ، فالحكام الحقيقيين الأجناد التركية الذين طردوا الأجناد السودانية من القاهرة إلى الصعيد وعاثوا فيها وأدخلوا الرعب في قلوبهم حيث اضطر الفلاحون إلى ترك أراضيهم ومزارعهم وسيطر الجنود الأتراك على القاهرة وبدأوا ينهبون ويسلبون ويجردون القصور الخلافية مما فيها من تحف وكنوز. [٣٥]

٢-الأوضاع الاقتصادية:

أ-الزراعة:

عالج الوضع الاقتصادي بأن اهتم بالزراعة وأصلح قنوات الري فأطلق الخراج للفلاحين لمدة ثلاث سنين متتالية على أن يجبى فى السنة الرابعة [٣٦]وصادف أن عاد نهر النيل إلى طبيعته الأولى إذ بلغ ارتفاع الماء القديم (١٨) ذراعاً أي الزيادة كانت أكثر من (١٥) ذراعاً فعاد الفلاحون إلى قراهم وأخذوا يزرعون الأرض فجاء المحصول وفيراً [٣٧]، فانتظمت الزراعة وأدت إلى تراجع الأسعار حتى صار تليس القمح بربع دينار [٣٨]، كما

قام بدر بتشجيع التجار على المتاجرة مع مصر بعدما نزحوا عنها أيام الشدة، وذلك بتأمين الطرق والضرب على أيدي المفسدين فعادت القوافل التجارية تسير قوافلها من مصر وإليها فانحفضت الأسعار وطابت نفوس الناس وحسن الحال وقويت الهمة وأمنت الطرق. [٣٩]

ب-الصناعة:اشتهرت مصر بصناعات متعددة منها صناعة المنسوجات المتنوعة وصناعة الورق والبناء وفن العمارة وصناعة الزجاج والعاج والمعادن وغيرها من المهن الصناعية ، اعتمد الفاطميون على الأقباط الذين عدو عماد الصناعة في مصر في ذلك الوقت فقد كان لسياسة التسامح التي اتبعها أغلب الخلفاء الفاطميين الأثر الكبير في أن يجد الأقباط ما يأمنون به على حياتهم وأموالهم حيث كان وراء هذه الروح الجديدة رغبة الفاطميين في استثمار مهارة الأقباط [٤٠]في الإنتاج الصناعي [٤١]، فنبغ القبط في الصناعة كذلك اجتذبتهم الرواتب المغرية التي قدمها الفاطميون لهم. [٤٢]ونظراً لكثرة الصناعات سنتحدث عن أهمها ألا وهي صناعة النسيج بأنواعه المتعددة من الكتان والصوف والحرير، واشتهرت المنسوجات المصرية بالدقة والجودة فأبدعت مصر في نسيج كسوة الكعبة [٤٣]المرسلة إلى البلد الحرام في كل سنة [٤٤]، فقد تحدث الرحالة ناصر خسرو الذي زار مصر في عهد الخليفة المستنصر بالله عن مهارة العمال المصريين، وذكر أن منسوجات الصعيد الصوفية كانت تصدر إلى بلاد فارس حيث تنال رواجاً كبيراً. [٤٥]واشتهرت مصر في عهد الوزير الأفضل بن بدر الجمالي [٤٦]بصناعة المنسوجات الحريرية وخلف المستنصر خمسين ألف قطعة من الحرير المذهب، وترك الأفضل تسعين ألف ثوب من الديباج وأربعة حجرات مملوءة بالمقاطع والستور، والفرش والوسائد والمساند والديباج [٤٧]وأنواع مختلفة من الحرير والذهب ٤٠٠٠ من الستور المصنوعة من خيوط السجاد ٧٠٠٠ سرج التي برع صناع السروج في صناعتها وكانت محلاة بالذهب والفضة، وكان الخليفة المستنصر بالله يملك أربعة آلاف نوع من السروج. [٤٨]وكان المستنصر يحتكر صناعة النسيج ويقيم لها مصانع تسمى "طراز" [٤٩] [٥٠] يعمل فيها العمال برضاهم لا عن طريق السخرة. [٥١]واشتهرت هذه المصانع بصنع أنواع من النسيج مثل قماش موشح اسمه "ديباج" [٥٢]وقماش كتاني رقيق اسمه " ثرقب" [٥٣]وقماش دمياط أسمه" دمياطي" وقماش دبيق اسمه "دبيقي" [٥٤]وحرير موشح بالذهب أسمه "سقلاطون". [٥٥] [٥٦]

ت-التجارة ازداد النشاط التجاري في الفسطاط والقاهرة، حيث أقام الأعيان من أصحاب الإقطاعات وكثر توافد الناس ، وكانت الفسطاط أهم مراكز مصر التجارية لموقعها على النيل وتوسطها بين الوجهين القبلي والبحري واتصالها بكافة البلاد المصرية عن طريق النيل وكان يتصل بها طرق برية تسير فيها القوافل متجهة نحو الحجاز، وبلاد الشام، والمغرب. [٥٧] وكانت الفسطاط تتمتع برخاء عظيم في العصر الفاطمي قبل وقوع الشدة المستنصرية وكثرت فيها المتاجرة والأسواق وتأتى إليها كثير من المراكب وكانت بها أسواق تباع فيها أنواع السلع كسوق القناديل الزاخر بالتحف النادرة وفيها كثير من الخانات. [٥٨]ومن المراكز التجارية الداخلية في مصر الفاطمية مدينة دمياط التي امتازت عن غيرها من المدن بازدهار التجارة والصناعة فيها، وأصبحت الميناء المصري الوحيد في الجزء الشرقى من البحر المتوسط وكانت مدينة قوص [٥٩]، من مراكز التجارة الداخلية وقامت فيها أسواق كبيرة لوقوعها عند نهاية طريق القوافل بين البحر الأحمر والنيل، وكان لأسوان أيضاً شأن كبير في التجارة الداخلية بسبب ورود تجارة النوبة والسودان إليها. [٦٠]وكان لخليج أمير المؤمنين أهمية كبيره في تجارة مصر الداخلية وهو الشريان الذي يصل مصر بالبحر الأحمر [٦١]، ثم ببلاد العرب، وأقيمت عند نهاية هذا الخليج مدن برزت في عالم التجارة مثل مدينة السويس [٦٢]، وكانت محاصيل مصر تحمل في خليج أمير المؤمنين إلى القلزم (البحر الأحمر)[٦٣]، حيث تنقل على ظهور الإبل إلى بلاد العرب، وقد ظلت القلزم مفتاح التجارة مع الشرق حتى أيام الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧ – ٤٨٧هـ) إذ تحول طريق التجارة والحج إلى مدينة عيذاب [٦٤]، الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وقد أقام حجاج مصر أكثر من مائتي سنة لا يذهبون إلى مكة لأداء فريضة الحج إلا من صحراء عيذاب ، وذلك منذ أن كانت الشدة العظمى في عهد الخليفة المستنصر بالله حيث انقطع الحج سيراً وظلت على هذه الحالة إلى سنة (٦٦٦هـ /١٢٦٨م) . [٦٥]

٢- النظام الضريبي

أ-الخراج:

كلمة الخراج في كلام العرب إنما هي اسم للكراء والغلة ، لذا سميت نحلة الأرض والمملوك والدار خراجاً . [٦٦]فالخراج هو ما يوضع من الضرائب على الأرض أو محصولاتها [٦٧]، إن زيادة موارد الخراج في مصر الفاطمية أو نقصها متوقف على فيضانات قياس نهر النيل ، فإذا بلغ النيل الحد اللازم وجب الخراج وإذا زاد النيل عن الحد اللازم تعرضت الأراضي إلى الفيضان أو الاستبحار ، وإذا تعرضت الأرض إلى الظمأ يقل الخراج. [٦٨] وقد قسمت الجزية الى ثلاث فئات الفئة الأولى : ومبلغها اربعة دنانير .الفئة الثانية : الوسطى ومبلغها ديناران وقيراطان.الفئة الثالثة: السفلى ومبلغها دينار واحد وثلث وربع وحبتان ، وجرت العادة بتحصيلها في شهر محرم من كل سنة ثم صارت تجنى في شهر ذي الحجة ويضاف الى كل جزية

در همان وربع اجرة الموظفين الذين يقومون باستحصالها [٦٩]، بلغ مقدار الجزية عن كل فرد في خلافة المستنصر بالله دينار وربع الدينار مع أنها كانت دينارين في العهود التي سبقته. [٧٠]

ب–الزكاة:ورد مصطلح الزكاة في القرآن الكريم بقوله تعالى : وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ.[٧١] ومعناه في الشرع اسم للصدقة الواجبة من المال [٧٢]ويقضي الشرع الإسلامي أن تأخذ الزكاة من المسلم الغني أذ ورد الحديث الشريف بقوله (ﷺ) : (فأعلمهم إن الله أفترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم) [٧٣]أن الغرض من حث المسلم على الزكاة تحقيق نوع من ، العدالة الاجتماعية للمسلمين إذ ورد في قوله تعالى إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .[٧٤] والحق أن الزكاة لا تعد مورداً هاماً من موارد بيت المال بالمعنى الصحيح لأن هذا المورد ليس لجميع المسلمين وليس لهم حق فيه ، ولا تدفع الدولة منه على أصلاح مرافقها ، وإنما يوزع وفق منطوق الآية الكريمة آنفة الذكر، وبالتالي على عامل الزكاة أن يقسمها إلى ثمانية أسهم.المتساوية وفي حالة عدم وجود بعض هذه الفئات الثمان فأن مال الزكاة يقسم على من جد منهم حتى ولو كان صنفاً واحداً.إن الفاطميين لم يجروا أي تعديل على مبالغ الزكاة التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية إذ إن تقسيم الزكاة منصوص عليه وليس للأئمة إجتهاد فيه [٧٥]ولم تذكر المصادر التأريخية بما حكم الفاطميين حول مقدار المبالغ المستحصلة من الزكاة .

ت–المكوس: كانت كلمة " مكس" [٧٦]تعني ضريبة الاسواق وقد عرفت منذ عصر ما قبل الإسلام وكلمة " مكس" تفيد معنيين: الأول نوع جديد من الضرائب فرض على التجارة وهذه الكلمة آرامية الأصل والمعنى الثانى كلمة مكس تطلق على الجهة المحلية التي يجبى فيها المكس أو المقس (الجمرك) ومثال ذلك الموضع الذي عرف باسم المكس أو المقس وهو اسم قرية على ساحل النيل شمال القاهرة ، كانت تعرف باسم " أم دنين" [٧٧]ولكن سميت هذا الاسم لأن الماكس كان يقصدها ليستخرج المكس كلمة مقس تحريف لكلمة مكس. [٧٨]وكانت المكوس التي تفرضها الدولة الفاطمية على التجارة الداخلة إليها والخارجة منها غير ثغورها مثل الأسكندرية ودمياط وتنيس وأسوان فقد بلغت نسبتها (٢٠%) عشرون بالمائة من قيمتها [٧٩]، أما في عهد الخليفة المستنصر بالله فقد خفضت هذه الضريبة على المراكب التي تأتي من بلاد الروم والأندلس والفرنج والمغرب للتجارة كانت تدفع ضريبة العشر من ثمن البضاعة ، وفرضت ضريبة المكوس على الصناعات التي تعددت في مصر زمن الفاطميين ، وشملت صناعة النسيج ، وصناعة السفن ، وصناعة السكر والعسل ، وصناعة الخموروصناعة القراطيس والورق ، واستخراج الزيوت ، والصناعات القائمة عليها ، وصناعة المعادن وصناعة الزجاج والبلور والخزف. [٨٠]وقد أخذت الدولة الفاطمية رسوماً على القطن بلغت (٢٠٠ ديناراً) ، وبلغت رسوم الورق المجلوب للصناعة (٢٠٠ دينار) ، ورسوم الخشب الطويل (٦٧٦ دينار) ، وبلغت رسوم سوق السكر ٥٠ دينارا)، ورسم دفة الدباغ (٨٠٠) دينار)، وكان رسم بيوت الغزل (٣٥٠ دينار) ، ودار الكتان (٦٠ دينار) [٨١].وتعد المكوس من الضرائب غير الشرعية فهي تتنافى مع الشرع ، وقد عد المقريزي ثمانين نوعاً من المكوس على كل شيء من المصنوع والمنتج التي كانت موجودة في زمنهم ، وبذلك يوجه المقريزي اصابع الاتهام إلى الخلفاء الفاطميين بزيادة المفروض من المكوس. [٨٢]

المبحث الثالث العلاقات الخارجية للمستنصر بالله

اولا : سياسته نحو الخلافة العباسية: إن قيام الدولة الفاطمية في المغرب أثار مخاوف العباسيين، لأن سيطرة الفاطميين على هذه البلاد قد يساعدهم في بسط نفوذهم في مصر وبلاد الشام وفلسطين والحجاز، بل وقد يسهل لهم ذلك للسيطرة على بغداد عاصمة الدولة العباسية [٨٣]، لذلك ومما لا شك فيه فإن طموح الدولة الفاطمية في التوسع والسيطرة على أراضي الدولة العباسية قد بدأت منذ عهد الخليفة الأول (عبيد الله المهدي)، ثم تواصلت في عهد الخلفاء اللاحقين [٨٤] ، فالعلاقات بين الطرفين كانت عدائية منذ نشوء الدولة الفاطمية في المغرب سنة (٢٩٧هـ / ٩٠٧م ، وخاصة حين عهد الفاطميون إلى إرسال دعاتهم إلى بغداد حيث قاموا بنشاط كبير في نشر دعوتهم [٨٥]، وكان لهذه الجهود التي بذلها الفاطميون لنشر دعوتهم عن طريق دعاتهم في بلاد الدولة العباسية وعلى الأخص منذ بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) أثرها في حمل العباسيين على بث الدعايات السيئة ضد الفاطميين للحط من شأنهم وأبعاد المسلمين عنهم بادعائهم عدم صحة نسب الفاطميين إلى آل بيت النبوة [٨٦]؛ لذا عقد الخليفة القادر بالله (٣٨١– ٤٢٢هـ / ٩١ – ١٠١م) اجتماعاً دعا إليه الفقهاء والقضاة وبعض وجهاء الدولة وأصدروا سنة (٤٠٢هـ/ ١٠١١م) محضر يتضمن الطعن في نسب الفاطميين والتشهير بهم، وقد سار الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧ هـ / ١٠٣١ – ١٠٧٦م) على سياسة أبيه القادر بالله (٣٨١– ٤٢٢ هـ / ٩٩١) في النيل من الفاطميين ومناهضة دعوتهم فأصدر محضراً آخر في القدح بنسب الفاطميين سنة (٤٤٤هـ / ١٠٥٣م) إذ بين ابن الجوزي أنهم أنكروا في هذا المحضر نسب الفاطميين إلى العلويين وأنهم من ولد ديصان المجوسي أو ميمون القداح اليهودي وأنهم خارجون عن الإسلام [٨٧]، فرأى الفاطميون إزاء تلك السياسة التي اتبعها العباسيون للتشهير بهم أن يضاعفوا جهودهم

في نشر دعوتهم، وصادفوا كثيراً من النجاح ولقيت الدعوة الفاطمية تأييداً كبيراً عند الديالمه في بلاد فارس على يد الداعي المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي (ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) الذي قام بدور هام في نشر الدعوة للخليفة المستنصر بالله في بلاد الفرس والعراق واستطاع بسياسته أن يجذب الملك أبا كاليجار البويهي إلى هذه الدعوة . [٨٨]لما رأى الخليفة القائم بأمر الله العباسي الخطر الذي يهدد كيان دولته جراء نشاط المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي في نشر الدعوة الفاطمية، بعث رسولاً منه إلى الملك أبي كاليجار يطلب إليه تسليم داعي الفاطميين ويهدده بالاستعانة بالسلاجقة ويهددهم بالاستيلاء على ما يمتلكه من البلاد [٨٩]اضطر أبو كاليجار إلى وقف دعوة الفاطميين [٩٠]وأجبر المؤيد على الخروج من شيراز [٩١]فسار الأخير قاصداً مصر سنة (٤٣٨هـ / ١٠٤٧م)، وهناك حظي بمقابلة الخليفة المستنصر بالله، كما اتصل ببعض الوزراء وكبار رجال الدولة في مصر. [٩٢]كانت الخلافة العباسية آنذاك تتهددها بعض الأخطار منها أن أمراء بني بويه [٩٣]حينذاك يستأثرون بالسلطة في العراق، وقد كشف الخليفة العباسي القائم بأمر الله عن حقيقة تقربهم من الفاطميين على يد الداعي هبة الله الشيرازي [٩٤]، وكذلك أصبح بين جند بني بويه من الديلم والأتراك عدد غير قليل يميل إلى الفاطميين، وقد تأثر أبو الحارث أرسلان –البساسيري [٩٥] ، الذي كان رئيساً للأتراك واستبد بالسلطة في بغداد – بالدعوة الفاطمية ، إلا أن القائم بأمر الله لم يتضح له موقف البساسيري إلا بعد أن كتب إليه وزيره أبو القاسم بن المسلمة [٩٦][٩٧] أن البساسيري يعمل على خلعه وأنه راسل الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بمصر، فلما تحقق صحة ما نسب إلى البساسيري، عمل على الحد من نفوذه وأرسل إلى الملك يطلب منه إبعاد البويهي [٩٨][٩٩] البساسيري عن بغداد فرحل البساسيري عن بغداد فرأى الخليفة العباسي الاستنجاد بالسلاجقة ليخلصوه من البساسيري فاستجاب طغرليك [١٠٠]؛ لندائه وزحف إلى بغداد سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) . [١٠١]أما البساسيري فأخذ يوطد علاقته مع رجال الحكومة الفاطمية بمصر وأرسل إلى الخليفة المستنصر بالله يلتمس منه النجدة لفتح بغداد ويمنع طغرليك من أن يهاجم بلاد الشام ومصر فأمده الخليفة المستنصر بالأموال والأسلحة عن طريق داعيته هبة الله الشيرازي. [١٠٢]كان السلاجقة حينذاك قد ازداد نفوذهم في بلاد العراق لكنهم لم ينعموا بالاستقرار بسبب المشاكل الداخلية التى واجهت طغرليك ، أما البساسيري فقد دخل بغداد واستولى عليها في (٨) ذي القعدة من سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) من دون مقاومة وخطب للخليفة المستنصر بالله من على منابر بغداد كلها [١٠٣] ، وقبض على الوزير أبي القاسم بن مسلمة ، وبعث بالخليفة القائم بأمر الله إلى حديثه عانة [١٠٤]، كما أرسل إلى المستنصر بالله ثوب الخليفة القائم العباسي وعمامته ، وغير ذلك من الأموال والتحف وأقيم احتفال بمدينة القاهرة ابتهاجاً بهذا النصر [١٠٥].لما فرغ طغرليك من مشاكله الداخلية أرسل إلى البساسيري يطلب منه إعادة الخليفة العباسي والقائم بأمر الله إلى بغداد فأبى البساسيري إجابة طلبه ، وأخيراً نجح طغرليك في قتل البساسيري أواخر سنة (٤٥١هـ / ١٠٥٩م) تيسر لطغرليك القضاء على الدعوة الفاطمية في بغداد وإعادة الخطبة للخليفة العباسي القائم بأمر الله [١٠٦]، ولكن الخليفة العباسي وقع منذ ذلك الحين تحت سيطرة السلاجقة فاستأثر طغرليك بالسلطة من دون الخليفة القائم وسار على سياسته من جاء بعده سلاطين السلاجقة ولم يبقى للخليفة سوى ذكر اسمه في الخطبة ونقشت على السكة [١٠٧].وبعد أن استقر السلاجقة وقبضوا على زمام الأمور في بغداد سنة (٤٥١ هـ / ١٠٥٩م) وجهوا سياستهم إلى الخطر الذي يتهددهم من وراء انتشار النفوذ الفاطمي في بلاد الشرق الإسلامي ، فتعقبوا دعاتهم الذين قاموا بنشر الدعوة الفاطمية في العراق وبلاد فارس والقضاء عليهم [١٠٨]، وبدأوا يستعيدون ما أنتزعه الفاطميون من الأراضي العباسية [١٠٩]، فالدعوة الفاطمية لم تظفر بكثير من النجاح أوائل العهد السلجوقي لاضطهاد السلاجقة كثيراً من أتباعهم ولم تعمل الخلافة الفاطمية منذ (منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر (الميلادي) على مواصلة جهودها لنشر دعوتها في بلاد العراق ، ولم تكن الظروف مهيأة (أواخر القرن الخامس الهجري/ الثاني عشر الميلادي لتستعيد الدعوة الفاطمية مكانتها في بلاد العراق، فقد ضعف أمرها وأصبحت مهدده بالزوال [١١٠]لانشغال الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بالمشاكل الداخلية وصراعه مع الدولة العباسية ومحاولة إعادة نفوذه إلى الشام والعراق. [١١١]

٢- سياسته نحو بلاد الشام:اكتسبت بلاد الشام عبر التأريخ أهمية كبيرة من الناحية الاستراتيجية اكتسبت بلاد الشام عبر والاقتصادية بحكم موقعها الجغرافي كحلقة وصل بين قارتي آسيا وإفريقيا وموقعها الوسط بالنسبة للعالم الإسلامي، وجرت منذ أقدم العصور أن يقترن احتلالها باحتلال العراق ومصر فهي مفتاح الحدود الشرقية لمصر كما أنها مفتاح الحدود الغربية للعراق ، فضلاً عن كونها بلداً غني بمحاصيله الزراعية ، ومن ثم أصبحت بلاد الشام محط أنظار أية خلافة تقوم بالعراق أو في مصر بكونها الجزء المكمل لسيادتها. [١١٢]فبعدما سيطر جوهر الصقلي على مصر سنة (٣٥٨-٩٦٨م) أرسل جيشاً للسيطرة على بلاد الشام التى كانت ولاية عباسية تخضع للسيطرة الإخشيدية وبالفعل استطاع الجيش الفاطمي السيطرة على دمشق وإقامة الخطبة للخليفة المعز لدين الله في محرم سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م. [١١٣]لم يستقر النفوذ الفاطمي طويلاً في بلاد الشام منذ عهد أجداد الخليفة المستنصر بالله ، فقد استولى على حلب المرداسيين فى زمن الحاكم بأمر بالله والظاهر لإعزاز دين الله بقيادة صالح بن مرداس [١١٤] أمير بني كلاب واستعاد الظاهر مدينة حلب بعد التغلب عليه وعلى حلفائه من عرب الشام، إلا أن نفوذ الفاطميين لم يكن مستقراً بسبب تطلع

المرادسيين مرة أخرى إلى استرداد هذه المدينة، وقد تجلت مطامعهم بما قام به نصر بن صالح بن مرداس الذي انتزع حلب من أيدي الفاطميين واتخذ لنفسه لقب شبل الدولة وبقي نصر يحكم حلب إلى أن تولى المستنصر بالله الخلافة فعهد باسترجاع حلب إلى القائد التركي أنوشتكين الدزبري [١١٥]، فزحف الأخير إلى حلب سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)والتقى نصر عند بلدة حماة [١١٦] ، و أوقع به الهزيمة وقتله ، وتقلد ولاية حلب بدلاً عنه ، وظل يلي أمورها إلى أن توفي سنة (٤٤٣هـ / ١٠٥١م)[١١٧] ، فاستطاع ثمال بن صالح بن مرداس الملقب معز الدولة سنة (٤٣٤هـ / ١٠٤٢م) من أن ينتزع حلب مرة أخرى من أيدي الفاطميين، غير أنه لم يتمتع بالهدوء والاستقرار فأرسل المستنصر بالله له ناصر الدولة بن حمدان سنة (٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) [١١٨] ، فخرج إليهم ثمال وحاربهم فاضطر ناصر الدولة إلى العودة إلى مصر [١١٩]لكن الجيش الفاطمي ظل يوالي زحفه على حلب ويضيق عليها الحصار حتى سئم ثمال بن صالح إمارتها وعجز عن القيام بشؤونها فبعث إلى المستنصر بالله بمصر طالباً الصلح فصالحه على أن يتنازل عن حلب فعهد المستنصر بالله بحلب إلى مكين الدولة الحسن بن ملهم [١٢٠]، سنة (٤٤٩هـ / ١٠٥٧م) . [١٢١]لم يتمكن أمراء بني مرداس من الاحتفاظ بسلطانهم في حلب لأنهم كانوا مهددين من ناحية الفاطميين كما تعرضوا لهجوم السلاجقة وقد أخذ نفوذهم يزداد في عهد السلطان طغرلبك الذي جمع صفوفهم وبسط سلطانهم على جهات واسعة في شرق الدولة الإسلامية [١٢٢]، وعمل على استعادة ما فقدته الدولة العباسية من البلاد ولم يزل يحرص على تنفيذ هذه السياسة حتى توفي سنة (٤٥٥هـ / ١٠٦٣م)[١٢٣]، وخلفه ابنه ألب أرسلان [١٢٤]، فحذا حذوه واستولى على حلب وأرسل إلى أمير حلب محمود بن نصر بن صالح بن مرداس سنة (٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) [١٢٥]، لإقامة الدعوة للخليفة العباسي القائم بأمر الله والسلطان السلجوقي ألب أرسلان فأجابه إلى طلبه خوفاً من قوة السلطان [١٢٦]وضحت أطماع السلاجقة في بسط سلطانهم على بلاد الشام في عهد السلطان ملكشاه [١٢٧]، ففي سنة (٤٦٥ هـ / ١٠٧٤م) وجه ملكشاه حملة إلى دمشق بقيادة أتسز بن آق الخوارزمي [١٢٨] ففتح الرملة [١٢٩]والقدس ، ثم سار إلى دمشق سنة (٤٦٧هـ / ١٠٧٢م وتمكن من فتحها بعد حصار طويل وأقام فيها الدعوة للخليفة العباسي المقتدى بأمر الله (٤٦٧ هـ / ١٠٧٤م) وكان لعمله هذا أحسن الأثر في نفوس أهالي دمشق [١٣٠]، وفي سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦م) جهز جيشاً لغزو البلاد المصرية خشية من أن يعاود الفاطميون مهاجمته ، ودخلها من دون مقاومة تذكر اما بدر الجمالي فكان منشغلاً بإخماد بعض الثورات في بلاد الصعيد ، فجند الرجال القادرين على حمل السلاح كله واستطاع الجيش الفاطمي هزم أتسز مع من بقى من عسكره حيث اقام في الرملة ثم رحل إلى دمشق. [١٣١]وقد عمل بدر الجمالي على إقصاء السلاجقة من بلاد الشام وتمكن سنة (٤٨٢ هـ / ١٠٨٩م) من إعادة معظم المدن الساحلية ، لكن الفاطميين لم يتمكنوا من الاحتفاظ بهذه المدن [١٣٢]، ففي سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) أمر السلطان ملكشاه نوابه بحلب والرها [١٣٣]بالسير مع قواتهم لمعاونة أخيه تاج الدولة تتش في الاستيلاء على ما للخليفة الفاطمي المستنصر بالله من المدن الساحلية وهكذا فقدت الخلافة الفاطمية سيطرتها على الشام. [١٣٤]

٣-: سياسته نحو بلاد الحجاز :الحجاز أصل العرب والمله ومركز العصبية ومقر الحرمين الشريفين ولهذا بدا الفاطميون ومنذ خلافة المعز لدين الله (٣٤١ - ١٣٦٥هـ / ٩٥٢-٩٧٥م) ، يهتمون ببسط نفوذهم على بلاد الحجاز لأنهم كانوا يعلمون أن من يسيطر على الحرمين يتمتع بالزعامة الروحية في العالم الإسلامي كله وتكتسب خلافته قوة أمام العالم الإسلامي من ناحية وأمام الشعوب التي يحكمونها من ناحية أخرى، فضلاً عن أن هذا الأمر سيؤدي إلى التقليل من شأن الخلافة العباسية لأن أمير المؤمنين حقاً هو الذي يستطيع أن يمد نفوذه على الحرمين فى مكة والمدينة. [١٣٥]ويذكر ناصر خسرو أن للحجاز خصوصيتها عند الفاطميين لان في ارضها دفنت السيدة فاطمة الزهراء (ﷺا) ، والتي ينتسب إليها خلفاؤهم [١٣٦] ،فإن السيطرة على الحجاز عدت أسمى غايات الخليفة المعز لدين الله (٣٤١- ٣٦٥هـ / ٩٥٢-٩٧٥م) ، فقد ذكر في إحدى خطبه بأنه سيحج إلى بيت الله الحرام ويقف برایاته خفاقة في تلك المشاهد العظيمة. [١٣٧]إن مسألة الخطبة للفاطميين أو العباسيين فى مكة بقيت متأرجحة بين طرفي الصراع في الحقب التي سبقت خلافة المستنصر بالله . [١٣٨]ظلت هذه العلاقة بين الطرفين متأرجحة في خلافة المستنصر بالله تحكمها المصالح المادية ، فقد خطب أمير مكة أبو الفتوح الحسن بن جعفر [١٣٩]، للخليفة المستنصر بالله سنة (٤٢٧هـ / ١٠٣٥م) وظل أبو الفتوح موالياً للفاطميين حتى توفي سنة (٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) ، وخلفه ابنه الأمير شكر [١٤٠]، الذي تمكن من بسط نفوذه على المدينة وأقام الدعوة للمستنصر الفاطمي في الحرمين وأستمر الحال على ذلك حتى وفاته سنة (٤٥٣هـ / ١٠٦١م) [١٤١].تأثرت السيادة الفاطمية على مكة بالأحداث الداخلية التي أصابت مصر في عهد المستنصر بالله ومنها المجاعة التي أصابت مصر والتي عرفت بالشدة المستنصرية وكان حينذاك تقلد أمارة مكة بعد زوال نفوذ بني سليمان الأمير محمد بن جعفر بن أبي هاشم [١٤٢]، الذي استقل بأمارة مكة سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢م) ولما رأى أن الأموال لم ترد إليه من الخليفة المستنصر بالله بسبب الشدة المستنصرية راسل السلطان ألب أرسلان السلجوقي سنة (٤٦٢ هـ / ١٠٧٠م) وساومه على قطع الخطبة للفاطميين وإعادتها للخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ / ١٠٣٢-١٠٧٥م) ، فأرسل إليه السلطان مبلغ ثلاثين ألف دينار وخلعه ، واجرى له في كل سنة عشرة آلاف دينار. [١٤٣]ووعد أمير المدينة (مهنة) أن فعل مثل أمير مكة بمبلغ عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف

دينار. [١٤٤]ومما لا شك فيه أن الأمير محمد بن جعفر كان يرمي من وراء انحيازه إلى الخليفة العباسي أو الخليفة الفاطمي العمل على توطيد سلطانه في بلاد الحجاز فيقم الدعوة للخليفة الذي يمده بالمال، فعندما توفى الخليفة القائم بأمر الله سنة (٤٦٧هـ / ١٠٧٤م) وانقطع ما كان يصل إليه من الأموال قطع الخطبة للعباسيين وأقامها للخليفة المستنصر بالله الفاطمي. [١٤٥]فلما أرسل إليه الخليفة العباسي المقتدى بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ / ١٠٧٤- ١٠٩٤م) الأموال عاد وخطب له وقطع الخطبة للخليفة الفاطمى وظلت الخطبة تقام للعباسيين في الحرمين الشريفين إلى أن توفى الخليفة المقتدى سنة(٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) [١٤٦]، فلم يبدو لهذا الأمير ما يشعر برغبته في الاستقلال عن الخلافة العباسية أو الفاطمية بل دان لكل منهما بالطاعة بحقب متقاربة حتى وصفه أبو المحاسن أنه كان متلوناً تارة مع الخلفاء العباسيين وتارة مع المصريين- يقصد بـ الفاطميين. [١٤٧]

٤- سياسته نحو بلاد اليمن:كانت اليمن تعانى اضطراباً سياسياً عنيفاً قبيل ظهور الدعوة الفاطمية ، فقد كانت البلاد مقطعة الأوصال ومقسمة بين عدد من الأمراء المحليين الذين تنازعوا الأمر في ما بينهم، ولما انعدمت في هذه البلاد الوحدة السياسية التي تجمع شمل الولايات المنهكة بالصراعات الداخلية والخلافات المذهبية تحت لواء واحد فقد أصبحت ولايات اليمن شبه مستقلة عن الخلافة العباسية إدارياً وسياسياً لعدم تمكن الخلافة العباسية في بغداد من توجيه الحملات العسكرية لها ومحاربتها، فضلاً عن النزاعات بين زعماء كل ولاية وتنافسهم على السلطة [١٤٨]؛ لذا أصبحت أرض اليمن أرضاً خصبة لنضج مبادئ الدعوة الفاطمية التي قصدها مجموعة من الدعاة النشيطين الذين حرصوا على كسب الأنصار والمريدين للفاطميين من هذه البلاد [١٤٩]، واستطاع أحد الدعاة والمسمى (سليمان بن عبد الله بن عامر الزواحي) [١٥٠]، أن يدعو للخليفة الحاكم بأمر الله ومن بعده لابنه الظاهر لإعزاز دين الله ، وكان هذا الداعي ذا مال يداري به ويدافع عن أهل مذهبه [١٥١]، فاستطاع هذا الداعي استمالة أحد الأشخاص ويدعى (علي بن محمد الصليحي) [١٥٢]، فأخذ الزواحي يلاطف والده ويركب إليه لما له من رياسة وسؤدد وصلاح علم [١٥٣]، استطاع استمالة قلب على الصليحي وهو يوم ذاك من دون سن البلوغ فأخذ يعلمه فقه الأئمة وأصول المذهب الإسماعيلي لما توسم فيه من ذكاء ونجابة لكن هذا الداعي قد توفي ، وقد أوصى بكتبه وعلومه إلى (علي بن محمد هذا فبدأ الأخير بدرسها فلم يبلغ الحلم حتى كان قد عرفها وأصبح عالماً فقيهاً في المذهب الإسماعيلي متبصراً في علوم التأويل [١٥٤]، ومن ثم أصبح علي بن محمد أهم دعاة المذهب الإسماعيلي استطاع أن يحتل بعض قلاع اليمن ويقضي على مناوئيه سنة (٤٣٩هـ / ١٠٤٧م) [١٥٥]، ثم كتب الصليحي إلى الخليفة المستنصر بالله سنة (٤٥٣هـ / ١٠٦١م) يستأذنه في إظهار دعوته ، كما بعث إليه الهدايا الثمينة التي شحنت في المراكب ثلاثين يوماً، وفيها سبائك كثيرة من الذهب ، والفضة ، والوشي ، والمسك ، والعنبر ، والكافور ، وكثير من الأمتعة لا يستطيع حصرها [١٥٦]، كما شملت تلك الهدايا سبعين سيفاً ، مقابضها من عقيق [١٥٧]فقبل المستنصر هديته وأمر له برايات كتب عليها ألقابه وعهد إليه بالولاية وبعث إليه بالهدايا وأذن له بنشر الدعوة التي تؤكد رضى الخلافة الفاطمية عن انجازات الصليحي [١٥٨]، وبذلك زادت مكانة الصليحي ونفوذه في بلاد اليمن بفضل تأييد الخلافة الفاطمية له ، وقد حكم الصليحي اليمن كنائب للخليفة الفاطمي المستنصر بالله وظل الصليحي ومن جاء بعده على ولائهم للخلافة الفاطمية في مصر [١٥٩]، وبلغ من ثقة المستنصر به أن عهد إليه بإقرار الأمور فى مكة، فتمكن بفضل هذه الثقة من توطيد أقدام الفاطميين في هذا البلد المقدس، وبعث إليه المستنصر بالله رسالة سنة (٤٥٦هـ/١٠٦٤م) أبدى ارتياحه لما قام به من جهود في سبيل استقامة أحوال مكة، وأوصاه بأن يتعاون مع واليها محمد بن جعفر بن محمد. [١٦٠]وقد بلغ من تعلق علي الصليحي بالخليفة المستنصر بالله أن كتب إليه يستأذنه في السفر إلى مصر ليحظى بلقائه، فأرسل إليه الخليفة المستنصر كتاباً في جمادى الآخرة سنة (٤٥٩هـ / ١٠٦٧م) يأذن له بالقدوم إلى مصر ، ولكن الصليحي ذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج واستخلف ابنه المكرم بصنعاء، ولكنه اغتيل وهو في طريقه إلى مكة فخلفه ابنه المكرم أحمد الذي وجه اهتمامه إلى الاحتفاظ بسلطانه على هذه البلاد، الذي سار على سياسة أبيه في الولاء للخلافة الفاطمية وتشهد بذلك سلسلة المراسلات التي دارت بينه وبين الخليفة المستنصر بالله. [١٦١]وقد اتضحت مظاهر العلاقات الطيبة بين الخلافة الفاطمية والصليحي بحرص الخليفة المستنصر بالله على أخبار المكرم أحمد ملك اليمن بما يتعلق ببلاد الحجاز كلها من أمور ليعلنها على الناس من فوق منابر بلاده [١٦٢]، لكن المكرم لم يستطع إدارة شؤون بلاده، فبعد أن استقر نفوذه في اليمن قلد زوجته السيدة أروى بنت أحمد بن محمد بن القاسم الصليحي الملقبة بالحرة الصليحية زمام الأمور فيها وعهد إليها بالقيام بأمر الدعوة الإسماعيلية [١٦٣]، وكانت على جانب كبير من الأخلاق ولها إلمام بالأخبار، والأشعار، والتواريخ، وأيام العرب ويلقبها أهل اليمن " سيدتنا الحرة الملكة" تقديراً لكفائتها [١٦٤].أخذت السيدة الحرة التقرب من الخليفة المستنصر بالله فأرسلت إليه بعد وفاة زوجها المكرم أحمد سنة (٤٨٤ هـ / ١٠٩١م) خطاباً ترجو فيه أن يوافق على تعيين ابنها عبد المستنصر على ولاية اليمن فأقر الخليفة تعيينه خلفاً لأبيه وعهد إليه القيام بشؤون الدعوة، غير أن أمراء اليمن ما لبثوا أن أظهروا عدم ارتياحهم لتولية طفل صغير هذا المنصب. [١٦٥]كان الخليفة المستنصر بالله يحرص على استقرار اليمن ، حين حدث النزاع بين الصليحيين والزواحيين لعدم اعتراف أمراء اليمن

بهذا الطفل، وأن هذا النزاع قد شغل السيدة الحرة مدة من الزمن مما دعا الملكة الحرة إلى عرض هذه المشكلة على الخليفة المستنصر بالله ، فبعث الأخير رسالة إلى السيدة الحرة لفض هذا النزاع وطلب إليها أن تسعى في الصلح بينهما، وأرسل كتباً إلى الصليحيين وآل الزواحي يدعوهم فيه إلى إنهاء الخلاف بينهم وأن يطيعوا السيدة الحرة وابنها (عبد المستنصر) فلبى الطرفان نداء الخليفة وقبلا رجاءه .[١٦٦]وقد ظلت السيدة الحرة على ولائها للخليفة المستنصر بالله ، تراسله وتراسل أمه وأخته حتى وثق بها الثقة كلها وعهد إليها أن تنظم الدعوة الإسماعيلية في الهند وعمان ولما توفى المستنصر بالله سنة (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م) وخلفه ابنه القاسم أحمد الملقب المستعلي بالله أيدت السيدة الحرة خلافته كما أيدها دعاة اليمن رغم أن الإسماعيلية في مصر لم يجمعوا على أحقيته في تقلد عرش الخلافة بعد أبيه، وما دار من نزاع حول الخلافة الذي ترتب عليه ظهور فرقتين عرفت الأولى النزارية وكانت تدعي أن المستنصر أوصى لابنه بالخلافة بعده، أما الفرقة الثانية فادعت أنه أوصى بها لابنه المستعلي. [١٦٧][١٦٨]

الخاتمة

بعد انجازي لبحثي الموسوم (المستنصر بالله الفاطمي دراسه في سياسته الداخلية والخارجية (٤٢٧ – ٤٨٧ هـ) ١٠٣٥م – ١٠٩٤م)) توصلت الى النتائج الاتية :

١- امتاز عهد المستنصر بالله الفاطمي بالازدهار الاقتصادي، وخلافة المستنصر بالله الفاطمي بدأت زاهية قويةً إذ لم يكن وحده، فقد كان يناصره الوزير القوي أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي، وامتد سلطان الدولة إلى أصقاع الأرض، وكانت عين المستنصر بالله على بغداد.

٢- تسلم المستنصر بالله الفاطمي مقاليد الأمور في الدولة، فتحكّمت رصد في شؤون البلاد، وتعيين الوزراء ومراقبة تصرفاتهم، إلا أن تدخلها هذا لم يكن حميدًا ، فقد أثارت الفتنة بين طوائف الجيش، وأو غرت الصدور بالعداوة، ما أسفر عن منازعات ومعارك لم تجد لها وزيرًا قويًّا يتصدّى لها بعد عزل اليازوردي، فساءت أحوال البلاد، وانقادت نحو خرابها، وتمخض الأمر عن كارثة حقيقية، ومجاعة أكلت سبع سنوات من حياة النّاس، وعُرفت بالشّدّة العظمى.

٣- دخل المستنصر بالله الفاطمي مرحلة التفكير في إعادة الأمور إلى نصابها، وتخليص البلاد مما حلّ بها وإعادة الاستقرار إليها، فكان هذا التفكير نبذة عن المستنصر بالله الفاطمي الخليفة الذي لم يتسلم الحكم بعد.

٤- تولى بدر الجمالي على عكّا و الذي قضى على الفتن والثورات في البلاد وضرب على يد العابثين، وأنعش اقتصاد والتجارة، وأعاد الأمان، فأُطلقت يده، وأُوكل إليه أمر البلاد والعباد ، فبدأ عصرًا جديدًا في الدولة الفاطمية.

٥- أصبحت أرض اليمن أرضاً خصبة لنضج مبادئ الدعوة الفاطمية التي مجموعة من الدعاة النشيطين الذين حرصوا على كسب الأنصار والمريدين للفاطميين من هذه البلاد.

هوامش البحث

(١) القاضي، المجالس والمسايرات، ص٤١.

(٢) ابن القلاني، ذيل تاريخ دمشق، ص٨٤ .

(٣) ابن الراهب، ص ٨١.

(٤) هو امير المؤمنين أبو المُطرّف الناصر لدين الله (ت ٣٥٠ هـ) هو ثامن حكام الدولة الاموية عن الاندلس التي أسسها عبدالرحمن الداخل في الاندلس بعد سقوط الخلافة الاموية في دمشق، وأول خلفاء قرطبة بعد ان اعلن الخلافة في قرطبة في مستهل ذي الحجة من عام (٣١٦ هـ) ، ينظر: ابن القلاني، ذيل تأريخ دمشق، ص١١٨.

(٥) عنان ، دولة الإسلام في الاندلس، ص ٤٨٣.

(٦) كورة من كور الاندلس، جليلية القدر، نزل بها جند دمشق من العرب، ينظر الحميري، الروض المعطار، ص٢٩.

(٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٨٢.

(٨) مدينة بالقرب من إقليم ما رده، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤٦.

(٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٠٢.

(١٠) المقري نفح الطيب، ج١، ص٩٦.

(١١) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٩٦.

(١٢) ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص٦٨.

(١٣) الشيرازي، سيرة المؤيد، ص٨٢.

(١٤) خسرو، سفرنامة، ص٩٤.

(١٥) البقط: ما يُقبض من سبي النوبة في كل عام ويحمل الى مصر ضريبة عليهم، فهو نبذة من المال، ويقال ان في بني تميم يقطاً من ربيعة او فرقة او قطعة، البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٣٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ٤٤٢؛ المقريزي، الخطط، ج١، ص٣٦٩

(١٦) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٩١.

(١٧) خسرو، سفرنامة، ص٥٣.

(١٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨، ص١١٩؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص١٩٩

(١٩) .عبدالمنعم، الامام المستنصر بالله الفاطمي، ص١٩٤.

(٢٠) الذهبي، العبر، ص ٣١٨.

(٢١) المقريزي، الخطط، ج٢، ص ٣٥١.

(٢٢) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج٢، ص ١٠.

(٢٣) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٥٦.

(٢٤) خسرو، سفرنامة، ص٧٧.

(٢٥) خسرو، سفرنامة، ص٧٩.

(٢٦) المقريزي، الخطط، ج١، ص٧٦.

(٢٧) التليس او التليسة: وعاء يسوى من الخوص شبه قفعة، وهي شبه العيبة التي تكون عند العصارين، ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٣٣.

(٢٨) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٢٩٧.

(٢٩) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٢٢٤.

(٣٠) ابن ميسر، اخبار مصر، ج٢، ص ٢٦٢.

(٣١) المقريزي، إغاثة الامة بكشف الغمة، ص٥١.

(٣٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٧.

(٣٣) الشيرازي، سيرة المؤيد، ص٨٨.

(٣٤) عبدالمنعم، الامام المستنصر بالله، ص٣٢.

(٣٥) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص٢٧٣.

(٣٦) ابن ميسر، اخبار مصر، ج٢، ص٣٩ .

(٣٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١١٦.

(٣٨) الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص٤٠٠.

(٣٩) ابن ميسر، اخبار مصر، ج٢، ص٤١.

(٤٠) الاقباط: وهو لقب اختص به المسيحيون المصريون دون سائر المسيحيين في العالم اجمع حت صار علماً عليهم. المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٣٩٦؛ ابن تغري بروي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٥٨ .

(٤١) البراوي، حالة مصر الاقتصادية في عصر الفاطميين، ص١٢١.

(٤٢) الذهبي، العبر، ص٢٢٣.

(٤٣) كسوة الكعبة: كانت كسوة الكعبة في الجاهلية الأنطاع والمعافر والخصف والملاء، والوصائل والعصب كساها تبع الحميري، وانه اول من كسى الكعبة كسوة كاملة واما كسوتها في الإسلام فثياب يمانية كساها النبي (ﷺ) وذلك وقباطي مصر كساها ذلك عمر وعثمان (رضي الله عنهما) وكساها عثمان ايضاً برود يمانية، البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٥؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص ١٦٤ – ١٦٥.

(٤٤) الخربوطلي ، مصر العربية الإسلامية، ص ٢٢٨.

(٤٥) خسرو، سفرنامة، ص ١١٦.

(٤٦) الأفضل أبو القاسم شاهنشاه احمد بن امير الجيوش بدر الجمالي الأرمني (٥١٥ هـ) ، شارك الأفضل اباه في بعض اعماله، ثم عُيّن وزيراً للمستنصر بالله الفاطمي بعد وفاة ابيه بدر (٤٨٧ هـ) . ينظر: ابن ثغري بدري، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٩.

(٤٧) حسن، مصر في العصور الوسطى، ص ٤٨٦.

(٤٨) حسن، كنوز الفاطميين، ص ١٨١.

(٤٩) الطراز: دار الطراز كانت تنتج ما يرسل الأمير من الكساوي والانعامات الى مشاهير وكبار رجال الدولة في المناسبات، المقريزي، الخطط، ج٢، ص٢٩٨؛ عباس، العرب في صقلية، ص١٤٦.

(٥٠) سرور تاريخ الدولة الفاطمية في مصر، ص ٥٨٣.

(٥١) ديباج: كلمة فارسية معربة، اصلها في الفهلوية (ديباك) ، وصارت في الفارسية الحديثة (ديباه) ، وهي تعني في الفارسية ثوب حريري او ثوب من الابرسيم، إبراهيم، المعجم العربي لاسماء الملابس، ص١٨٢.

(٥٢) ثرقب: ثياب كثاب بيض، وقيل من ثياب مصر، ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٣٦.

(٥٣) دبيق: من دق ثياب مصر، منسوب الى قرية اسمها دبيق، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٩٥؛ إبراهيم، المعجم العربي، ص١٦٧.

(٥٤) السقلاطون، نوع من الملابس الحريرية الفاخرة الملونة بالألوان القرمزية وغيرها، المنسوجة بخيوط الذهب، وكان يُصبغ غالباً بلون ازرق داكن في بلاد الشرق ويصبغه المغربيون بلون احمر فاقع، وكانت مراكز صناعته بغداد وبتريز، إبراهيم، المعجم العربي، ص٢٣٧.

(٥٥) خسرو، سفرنامة، ص٤٠.

(٥٦) عبدالمنعم، نظم الفاطميين، ج٢، ص ١٥ – ١٦ .

(٥٧) البراوي، حالة مصر الاقتصادية، ص١٩٩.

(٥٨) خسرو، سفرنامة، ص ٥٨ – ٥٩.

(٥٩) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤١٣.

(٦٠) سرور، تاريخ الدولة الفاطمية في مصر، ص ١٥٧.

(٦١) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٢٠٩ .

(٦٢) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٦.

(٦٣) القلزم: القلزمة: ابتلاع الشيء يقال تقلزمه اذا ابتلعه، وسمي البحر قلزماً لالتهامه من ركبه، وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله، وهذا البحر شعب من بحر الهند اوله من بلا البربر والسودان ثم يمتد مغرباً واقصاه مدينة القلزم قرب مصر وبذلك سمي بحر القلزم وهو الان معرفو باسم البحر الأحمر، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٤٢؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٦٦؛ ابن الوردي، خريدة العجائب، ص ٢٢٩.

(٦٤) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٦٥.

(٦٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٩٧.

(٦٦) أبو عبيدة، الأموال، ص ٧٣.

(٦٧) أبو يوسف، الخراج، ص٥٩.

(٦٨) أبو يوسف الخراج، ص ٧٦.

(٦٩) الساعدي، النظام المالي، ص ٢٨ .

(٧٠) حسن، مصر في العصور الوسطى، ص ٤٨١.

(٧١) سورة المعارج، الآية، ٢٤.

(٧٢) حسن، النظم الإسلامية، ص٣٥٥ .

(٧٣) البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص٥٠٥.

(٧٤) سورة التوبة ، الآية ٦٠ .

(٧٥) الكبيسي، دراسات في الاقتصاد العربي والإسلامي، ص ١٨٤ – ١٨٥.

(٧٦) المقريزي، الخطط، ج٢، ص٦٢١.

(٧٧) مكس، او المكوس: هي ضريبة على البضائع المستوردة او المارة بالبلاد، ولهذا السبب أصبحت هذه الكلمة تدل على معنى المكس او ضريبة المرور، آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٥، ص ٨٤؛ دهمان، معجم الالفاظ، ص ٥٤.

(٧٨) ام دنين: موضع بمصر، وقيل: هي قريبة كانت بين القاهرة والنيل اختلطت بمنازل ربض القاهرة، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٥١؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ١٨، ص ١١٥ .

(٧٩) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٢٠١.

(٨٠) ابن مماتة، قوانين الدواوين، ص ٢٠١.

(٨١) خسرو، سفرنامة، ص ٤٩ – ٦٠.

(٨٢) المقريزي، الخطط، ج١، ص ١٠٤.

(٨٣) الساعدي، النظام المالي، ص ٤٥.

(٨٤) سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٢٢٦.

(٨٥) مسكوية، تجارب الأمم، ج٥، ص ١٠٩.

(٨٦) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ١٤٣.

(٨٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص٢٣٧.

(٨٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ١٥٤.

(٨٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٥٦؛ سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص ١٤٤.

(٩٠) سرور، النفوذ الفاطمي، ص٩٤؛ حسنين، سلاجقة ايران والعراق، ص ١٦٠.

(٩١) الشيرازي، سيرة المؤيد في الدين، ص ٨٣.

(٩٢) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٦٩.

(٩٣) سرور: النفوذ الفاطمي، ص ٩٥.

(٩٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ١٨٥.

(٩٥) هبة الله الشيرازي: أبو القاسم هبة الله بن عبدالوارث بن علي بن احمد الشيرازي، محدث، حافظ، جوال، مؤرخ، سمع بخراسان والعراق والحرمين واليمن ومصر والشام، والجزيرة وفارس، ورحل اليه الطلبة من بغداد وغيرها، توفي بمصرو، من آثاره: تاريخ شيراز، عبدالحي، نزهة الخواطر، ج٤، ص ٤٤٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص١٤١.

(٩٦) الحارث أرسلان البساسيري: أبو الحارث الملقب بالمظفر، ملك الامراء، أرسلان التركي البساسيري نسبه الى تاجر باعه من اهل فسا، وهو مقدم الاتراك ببغداد، ويقال انه كان مملوك بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن بويه، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص ٣٩١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص ١٩٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٨، ص ٢٢١.

(٩٧) أبو القاسم بن المسلمة: علي بن الحسن بن احمد بن محمد بن عمر، وزير القائم بأمر الله، كان قد سمع الحديث من ابي احمد القرضي، ثم استكتبه القائم بأمر الله واستوزره، ولقبه رئيس الرؤساء شرف الوزاراء، جمال الوزراء، كان متضلعاً بعلوم كثيرة مع سداد الرأي، ووفور عقل، وقد مكث في الوزارة اثنتي عشر سنة وشهراً، ثم قتل البساسيري. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص ٢٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص ٩٩.

(٩٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٨٦.

(٩٩) الملك الرحيم البويهي: الملك اونصر، خسرو ابن الملك ابي كاليجار ابن الملك سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه، كان خاتمة ملوك بني بويه، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص ٣٤١.

(١٠٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٤٦.

(١٠١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٩٢.

(١٠٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص ٥٦٧.
(١٠٣) سرور، النفوذ الفاطمي، ص١٠٣.
(١٠٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٦ – ١١.
(١٠٥) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٧٢.
(١٠٦) سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص ١٤٧.
(١٠٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٦٥.
(١٠٨) سرور، النفوذ الفاطمي، ص ١٢٤.
(١٠٩) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٢٠٨.
(١١٠) الخربوطالي، مصر العربية الإسلامية، ص١٩٣.
(١١١) سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص ١٥٠.
(١١٢) الخربطولي، مصر العربية الإسلامية، ١٩٣.
(١١٣) العباسي، تطور الاحداث السياسية، ص ٦٠.
(١١٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص ١٢٥.
(١١٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٣١ .
(١١٦) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٣٤ .
(١١٧) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٩٧.
(١١٨) المعاضدي، الحياة السياسية، ص ٧٤.
(١١٩) القمي، الكنى والالقاب، ج٣، ص٢٣٢.
(١٢٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٣١.
(١٢١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٣٢.
(١٢٢) ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص٤٥٠.
(١٢٣) سرور، مصر في عهد الدولة الفاطمية، ص ١٢٥.
(١٢٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٧٣.
(١٢٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص٧٣.
(١٢٦) ابن العديم، زبدة الحلى، ج٢، ص ٩.
(١٢٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٦٢.
(١٢٨) ابن الاثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، ص١٠.
(١٢٩) ابن العديم، زبدة الحلى، ج٢، ص٣٩٥.
(١٣٠) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٦٨.
(١٣١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص٩٩.
(١٣٢) ابن ميسر، اخبار مصر، ج٢، ص ٣٥.
(١٣٣) سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص١٢٧.
(١٣٤) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٠٦.
(١٣٥) سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، ص ١٢٧.
(١٣٦) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٢٢٨.
(١٣٧) خسرو، سفر نامة ، ص١١١ .
(١٣٨) الجوذري، سيرة الأستاذ جوذر، ص ٨٣.

(١٣٩) سرور النفوذ الفاطمي، ص١٦ .

(١٤٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٤٩ .

(١٤١) الفاسي، العقد الثمين، ج٥، ص١٤.

(١٤٢) ابن فهد الشامي، اتحاف الورى، ج٢، ص٤٦٦.

(١٤٣) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ١٠٢.

(١٤٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٢٠.

(١٤٥) ابن تغري يروي النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٨٤.

(١٤٦) سرور، النفوذ الفاطمي، ص ٢٢.

(١٤٧) أبو الفدا، المختصر، ج٢، ص٢٠٥.

(١٤٨) سرور، النفوذ الفاطمي، ص٢٢.

(١٤٩) العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، ص ٣٤٤.

(١٥٠) العرشي، بلوغ المرام، ص ٢٤.

(١٥١) عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٧.

(١٥٢) سرور سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٧٩.

(١٥٣) ابن الربيع، قرة العيون، ص ٢٥٠ – ٢٥١

(١٥٤) عمارة، تاريخ اليمن، ص ٤.

(١٥٥) عمارة، تاريخ اليمن، ص٤٨.

(١٥٦) سرور النفوذ الفاطمي، ص٧٢.

(١٥٧) ابن القاسم اليماني، غاية الاماني، ق ١، ص ٢٥٣.

(١٥٨) الجندي، السلوك، ج٢، ص ٤٨٥.

(١٥٩) عمارة، تاريخ اليمن، ص ١١٩.

(١٦٠) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٨٢.

(١٦١) محمد ين جعفر: رئيس الهوامش محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن موسى، ينظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٣.

(١٦٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٥٥.

(١٦٣) حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٢٤٢.

(١٦٤) سرور، النفوذ الفاطمي، ص ٧٨.

(١٦٥) الخربوطلي، مصر العربية الإسلامية، ص ٢٠١.

(١٦٦) الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ص ١٤٨.

(١٦٧) سرور النفوذ الفاطمي، ص٨٤.

(١٦٨) ابن ميسر، تاريخ مصر، ج٢، ص٢٥.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) **الكامل في التاريخ**، ط١، (دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٩٧ م) .

٢- ابن الاثير، **التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية**، تح: عبدالقادر احمد طليحات، (دار الكتب الحديثة، القاهرة – ١٩٦٣ م) .

٣- إبراهيم، رجب عبدالجواد، **المعجم العربي لاسماء الملابس**، تقديم: محمود فهمي حجازي، راجع المادة المغربية: عبدالهادي التازي، ط١، (دار الآفاق العربية، القاهرة – ٢٠٠٢ م) .

٤- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦ هـ) ، **صحيح البخاري**، (مكتبة الهلال، بيروت – لا. ت) .

٥- البراوي، راشد، **حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين**، (مصر – لا. ت) .
٦- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩ هـ) ، **فتوح البلدان**، (القاهرة – ١٩٠١ م) .
٧- ابن تغري بردي، يوسف بن عبدالله، (ت ٨٧٤ هـ) ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر – ١٩٩٨ م) .
٨- الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب، **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تح: محمد علي الاكوع الحوالي، (مكتبة الارشاد، صنعاء – ١٩٩٣ م) .
٩- الجوذري، أبو لعي منصور، **سيرة الأستاذ جوذر**، (دار الفكر العربي، مصر – ...)
١٠-ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧ هـ) ، الم**نتظم في تاريخ الملوك والأمم**، ط١، (دار صادر، بيروت – لا. ت)
١١-ابن جبير، أبو الحسين محمد بن احمد جبير الكناني الاندلسي، (ت ٦١٤ هـ) ، **رحلة ابن جبير**، (دار ومكتبة الهلال، بيروت – لا . ت) .
١٢-ابن حزم، أبو محمد لعي بن ابي احمد بن سعيد المغربي، (ت ٤٥٦ هـ) ، **جمهرة انساب العرب**، تح: محمد عبدالله السلام هارون، ط١، (دار املعارف القاهرة – لا . ت) .
١٣-حسن، إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – ١٩٣٥ م) .
١٤-حسن ، وآخرون ، **النظم الإسلامية** ، ط٣ ، (مكتبة النهضة المصرية ، بيروت – ١٩٦٢م) .
١٥-حسن، علي إبراهيم، **مصر في العصور الوسطى في الفتح العربي الى الفتح العثماني**، (مكتبة النهضة المصرية، مصر – ١٩٤٧ م) .
١٦-حسن محمد زكي، **كنوز الفاطميين**، (مطبعة القاهرة، القاهرة – ١٩٣٧ م) .
١٧-حسنين، عبدالمنعم محمد، **سلاجقة ايران والعراق**، (دار النهضة، القاهرة – ١٩٧٥) .
١٨-ابن حماد، أبو عبدالله محمد بن علي الصنهاجي، (ت ٦٢٦ هـ) ، **اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، تح: جلول محمد البدوي، (الجزائر – لا. ت) .
١٩-الحموي ، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله البغدادي ، (ت٦٢٦هـ) ، **معجم البلدان** ، (دار صادر ، بيروت – ١٩٥٣م).
٢٠-الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، (ت ٨٦٦ هـ) ، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة – ١٩٧٩ م) .
٢١-الخربطولي، علي حسني، **مصر العربية الإسلامية**، (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – لا . ت) .
٢٢-خسرو، ناصر، (ت ٤٨١ هـ) ، **سفرنامة (رحلة ناصر خسرو الى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري)** ، نقلة الى العربية يحيى الخشاب، ط١، (دار الكتاب الجديد، بيروت – ١٩٧٠م.
٢٣-ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) ، **تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)** ، تح: سهيل زكار ، ط٢ ، (دار الفكر، بيروت ، ط٢، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١م) .
٢٤-ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، (مطبعة الكشاف، بيروت – لا . ت) .
٢٥-الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ) ، **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – لا . ت) .
٢٦-ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن حمد، (ت ٦٨١ هـ) ، **وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت – ١٩٩٤ م) .
٢٧-الدواداري، أبو بكر عبدالله، (ت ٦٣٦ هـ) ، **كنز الدرر وجامع الغرر**، تح: بيرنرد راتك، (دار عيسى الحلبي للنشر، سوريا – ١٤٠٢ هـ) .
٢٨-ابن الربيع، أبو الضيا عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٣ هـ) ، **قرة العيون في اخبار اليمن الميمون**، تح: محمد علي الاكوع، (القاهرة – ١٩٧١ م) .
٢٩-الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨ هـ) ، **تاريخ الإسلام**، تح: عمر عبدالسلام تدمري، ط٢، (دار الكتاب العربي، لا . مك – ١٩٩٣ م) .

٣٠-الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، (دار الحديث، القاهرة – ٢٠٠٦ م) .
٣١-الذهبي، **العبر في خبر من غير**، تح: فؤاد سيد، (مطبعة حكومة الكويت، الكويت – ١٩٦١ م) .
٣٢-ابن الراهب، أبو شاكر بطرس ابي الكرم بن المهذب، (ت ٦٤٣ هـ) ، **تاريخ ابن الراهب**، عني بنشره: الاب لويس شيحو اليسوعي، (بيروت – ١٩٠٣ م) .
٣٣-الساعدي، ثامر لفتة حسن ، **النظام المالي في مصر خلال العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بإشراف : عبد الرزاق علي الأنباري ، (جامعة بغداد كلية الآداب ، بغداد –٢٠٠٧م).
٣٤-ابن سعد، محمد بن منيع البصري، (ت ٢٣٠ هـ) ، **الطبقات الكبرى**، (مطبعة دار صادر، بيروت – ١٩٨٥ م) .
٣٥-سرور سرور، محمد جمال الدين، **سياسة الفاطميين الخارجية**، (دار الفكر العربي، القاهرة – ١٩٦٧ م) .
٣٦-سرور، **تاريخ الدولة الفاطمية في مصر**، (دار الفكر العربي، مصر – ١٩٩٥ م) .
٣٧-سرور، **مصر في عصر الدولة الفاطمية**، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة – ١٩٦٠ م) .
٣٨-سرور، **النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق نحو القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة**، ط٣، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٤ م) .
٣٩-السبكي، تاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي، (ت ٧٧١ هـ) ، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، لا . مك – ١٤١٣ هـ) .
٤٠-الشيرازي، الداعي هبة الله بن موسى بن داود، (ت ٤٧٠ هـ) ، **سيرة المؤيد في الدين داي الدعاة (ترجمة حياته بقلمه)** ، تح: محمد كامل حسين، ط١، (مصر – ١٩٤٩م) .
٤١-الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤ هـ) **الوافي بالوفيات**، تح: احمد الارناؤوط وتركي المصطفى، ط١، (دار احياء التراث العربي، بيروت – ٢٠٠٠ م) .
٤٢-ابن عبدالحق، عبدالمؤمن بن عبدالحق ابن شمائل القطيعي البغدادي، (ت ٧٣٩ هـ) ، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجبل، بيروت – ١٤١٢ هـ) .
٤٣-عبدالحي، فخر الدين بن عبدالعلي الحسني الطالبي، (ت ١٣٤١ هـ) ، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ط١، (دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩ م) .
٤٤-العباسي، إبراهيم، **تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة (٢٩٦ – ٥٦٧ هـ)** ، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: افراح حسن الدليمي، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، ١٩٧٣ م) .
٤٥-العبادي، احمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – ١٩٧١م) .
٤٦-ابن عذاري أبو عبدالله المراكشي، (ت ٦٩٥هـ) ، **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب**، (دار الثقافة، بيروت – ١٩٧٣م) .
٤٧-العرشي، حسين بن احمد، **بلوغ المرام في شرح مسلك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام**، (نشر الاب انستانس الكرملي، القاهرة – ١٩٣٩ م) .
٤٨-أبو عبيدة القاسم بن سلام، (ت ٢٢٤ هـ) ، **الأموال**، (دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة – ١٣٥٣ هـ) .
٤٩-ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله، (ت ٦٦٠ هـ) ، **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، تح: سامي الدهان، (المطبعة الكاثوليكية، بيروت – ١٩٥١ م) .
٥٠-عمارة، نجم الدين أبو محمد اليمني، (ت ٥٦٩ هـ) ، **تاريخ اليمن**، (مكتبة الارشاد، القاهرة، ١٣٤٦ هـ) .
٥١-عبدالمنعم، ماجد، **الإمام المستنصر بالله الفاطمي**، (مكتبة الانجلو المصرية ، مصر – ١٩٦٠م) .
٥٢-عبدالمنعم، **نظم الفاطميين ورسومهم في مصر** (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – ١٩٥٣ م) .
٥٣-عنان، محمد عبدالله، **دولة الإسلام في الاندلس**، ط٤، (مكتبة الخانجي، القاهرة – ١٩٦٩ م) .
٥٤-أبو الفدا، الملك المظفر عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، (ت ٧٣٢ هـ) ، **المختصر في اخبار البشر**، ط١، (المطبعة الحسينية المصرية، لا . مك، لا . ت).
٥٥-الفاسي، تقي الدين محمد، (ت ٨٣٢ هـ) ، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: فؤاد سيد، (القاهرة – ١٩٥٨م).

٥٦-الفاسي، **شفاء الغرام باخبار البلد الحرام**، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت – ٢٠٠٠ م).
٥٧-ابن فهد الشامي، عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد، (ت ٩٢٢ هـ) ، **اتحاف الورى بأخبار ام القرى**، تح: فهيم محمد شلتوت، ط١، (القاهرة – ١٩٨٣م) .
٥٨-ابن القاسم اليماني، يحيى بن الحسين بن محمد بن علي، (ت ١١٠٠ هـ) **غاية الاماني في اخبار القطر اليماني**، تح: سعيد عبدالفتاح عاشور، (دار الكتاب العربي، القاهرة – ١٩٦٨ م) .
٥٩-القاضي النعمان، أبو حذيفة النعمان بن محمد بن منصور، (ت ٣٦٣ هـ) ، **المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب الفقي وآخرون، (بيروت – ١٩٦٦م) .
٦٠-ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة (ت ٥٥٥ هـ) ، **ذيل تاريخ دمشق**، تح: امدروز، (مطبعة الإباء اليسوعيين، بيروت – ١٩٨٠ م) .
٦١-القمي، عباس، **الكنى والالقاب**، تقديم: محمد هادي الأميني، (لا. مك، لا . ت) .
٦٢-ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت ٧٧٤ هـ) ، **البداية والنهاية**، تح: احمد أبو ملحم بركات وآخرون، ط٢، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٨٧ م) .
٦٣-كحالة ، عمر رضا ، (ت١٤٠٨هـ) ، **معجم المؤلفين** ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لا . ت) .
٦٤-الكبيسي، حمدان عبدالمجيد وعواد مجيد الاعظمي، **دراسات في الاقتصاد العربي الإسلامي**، (مطبعة التعليم العالي، بغداد – ١٩٨٨ م) .
٦٥-المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت٣٤٦هـ) ، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، (دار الهجرة ، قم – ١٤٠٩هـ) .
٦٦-ابن المظفر ، أبو حفص عمر سراج الدين بن الوردي ، (ت٨٥٢م) **خريدة العجائب وفريدة الغرائب** ، تح : أنور محمود زناتي ، ط١ ، (مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة – ٢٠٠٨م) .
٦٧-المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله بن احمد بن ابي بكر، (ت ٣٣٦ هـ) ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٢، (مكتبة مدبولي، القاهرة – ١٩٩١ م) .
٦٨-المعاضيدي، خاشع، **الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي**، ط١، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م) .
٦٩-المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) ، **اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا**، تح: حلمي محمد احمد، (مصر – ١٩٧١ م) .
٧٠-المقريزي، **إغاثة الامة بكشف الغمة**، تح: اكرم حلمي فرحان، (عين للدراسات والبحوث، مصر – ٢٠٠٧ م) .
٧١-المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تح: ايمن فؤاد سيد، (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، القاهرة – ٢٠٠٢ م) .
٧٢-المقري، شهاب الدين احمد بن محمد المغربي التلمساني، (ت ١٠٤١ هـ) ، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، (دار الكتاب العلمي، بيروت – ١٣٦٩ هـ) .
٧٣-ابن مماتي، شرف الدين أبو المكارم بن ابي سعيد، (ت ٦٠٦ هـ) ، **قوانين الدواوين**، (مطبعة الوطن – مصر – ١٢٩٩ هـ) .
٧٤-ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف، (ت ٦٧٧ هـ) ، **اخبار مصر**، اعتنى بتصميمه: هنري ماسيه (القاهرة – ١٩١٩ م) .
٧٥-ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، (ت ٧١١ هـ) ، **لسان العرب**، ط٣، (دار صادر، بيروت – ١٤١٤ هـ) .
٧٦-ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ) ، **تاريخ ابن الوردي**، (المطبعة الحيدرية، النجف – ١٩٦٩ م) .
٧٧-الهمداني، حسين بن فيض الله، **الصليبيون والحركة الفاطمية في اليمن**، (مطبعة الرسالة، القاهرة – لا . ت) .
٧٨-أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، (ت ١٨٢ هـ) ، **الخراج**، تح: احسان عباس، ط١، طبعة خاصة، بنك الكويت الصناعي، (دار الشرق، بيروت، ١٩٨٥ م) .

List of sources and references

•The Holy Quran
-١Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm (d. 630 AH) Al-Kamil fi al-Tarikh, 1st ed., (Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut - 1997 AD.(
-٢Ibn al-Athir, Al-Tarikh al-Bahir fi al-Dawla al-Athbakiya, ed.: Abdul Qadir Ahmad Talaihat, (Dar al-Kutub al-Hadithah, Cairo - 1963 AD.(

-٣Ibrahim, Rajab Abdul Jawad, The Arabic Dictionary of Clothing Names, Introduction: Mahmoud Fahmi Hijazi, See the Moroccan article: Abdul Hadi al-Tazi, 1st ed., (Dar al-Afaq al-Arabiyyah, Cairo - 2002 AD.(
-٤Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail, (d. 256 AH), Sahih al-Bukhari, (Maktaba al-Hilal, Beirut - n.d.(.
-٥Al-Barawi, Rashid, The Economic State of Egypt in the Fatimid Era, (Egypt - n.d.(.
-٦Al-Baladhuri, Ahmad bin Yahya bin Jaber, (d. 279 AH), Futuh al-Buldan, (Cairo - 1901 AD.(
-٧Ibn Taghri Bardi, Yusuf bin Abdullah, (d. 874 AH), The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo, (Ministry of Culture and National Guidance, Dar al-Kutub, Egypt - 1998 AD.(
-٨Al-Jundi, Muhammad bin Yusuf bin Yaqub, Behavior in the Classes of Scholars and Kings, ed. Muhammad Ali al-Akwa al-Hawali, (Al-Irshad Library, Sana'a - 1993 AD.(
-٩Al-Jawdhari, Abu La'i Mansour, Biography of Professor Jawdhar, (Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt(... -
-١٠Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad, (d. 597 AH), Al-Muntazam fi Tarikh Al-Muluk wa Al-Umam, 1st ed., (Dar Sadir, Beirut - no date(
-١١Ibn Jubayr, Abu Al-Hussein Muhammad bin Ahmad Jubayr Al-Kinani Al-Andalusi, (d. 614 AH), The Journey of Ibn Jubayr, (Dar and Library of Al-Hilal, Beirut - no date(
-١٢Ibn Hazm, Abu Muhammad La'i bin Abi Ahmad bin Saeed Al-Maghribi, (d. 456 AH), Jamharat Ansab Al-Arab, ed.: Muhammad Abdullah Al-Salam Harun, 1st ed., (Dar Al-Ma'arif, Cairo - no date(
-١٣Hassan, Ibrahim Hassan, History of Political, Religious, Cultural and Social Islam (Masry Al-Nahda Library, Cairo - 1935 AD.(
-١٤Hassan, and others, Islamic systems, 3rd ed., (Egyptian Renaissance Library, Beirut - 1962 AD.(
-١٥Hassan, Ali Ibrahim, Egypt in the Middle Ages from the Arab Conquest to the Ottoman Conquest, (Egyptian Renaissance Library, Egypt - 1947 AD.(
-١٦Hassan Muhammad Zaki, Treasures of the Fatimids, (Cairo Press, Cairo - 1937 AD.(
-١٧Hassanein, Abdul-Moneim Muhammad, Seljuks of Iran and Iraq, (Dar Al-Nahda, Cairo - 1975.(
-١٨Ibn Hammad, Abu Abdullah Muhammad bin Ali Al-Sanhaji, (d. 626 AH), News of the Kings of Banu Ubayd and Their Biography, ed.: Jalul Muhammad Al-Badawi, (Algeria - no date.(
-١٩Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah Abu Abdullah Al-Baghdadi, (d. 626 AH), Dictionary of Countries, (Dar Sadir, Beirut - 1953 AD.(
-٢٠Al-Hamdani, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, (d. 866 AH), Al-Rawd Al-Mu'tar fi Khabar Al-Aqtar, (Press of the Committee for Authorship, Translation and Publication, Cairo - 1979 AD.(
-٢١Al-Kharbatuli, Ali Hosni, Arab Islamic Egypt, (Anglo-Egyptian Library, Cairo - no date.(
-٢٢Khusraw, Nasser, (d. 481 AH), Safarnama (Nasir Khusraw's Journey to Lebanon, Palestine, Egypt, and the Arabian Peninsula in the Fifth Century AH), translated into Arabic by Yahya al-Khashab, 1st edition, (New Book House, Beirut - 1970 AD). 23- Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad (d. 808 AH), The History of Ibn Khaldun called (The Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs, Berbers, and from AH). They became among those of greatest importance), ed.: Suhail Zakkar, 2nd edition, (Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd edition, (Dar Al-Fikr, Beirut, 1981 AD). 24- Ibn Khaldun, Introduction to Ibn Khaldun, (Al-Kashshaf Press, Beirut - no. T.). 25- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi, (d. 463 AH) History of Baghdad, edited by: Bashar Awad Marouf, (Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - No. T.(
-٢٦Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Hamad, (d. 681 AH), Deaths of Notables and News of the Sons of Time, ed. Ihsan Abbas, (Dar Sadir, Beirut - 1994 AD.(
-٢٧Al-Dawadari, Abu Bakr Abdullah, (d. 636 AH), Treasure of Pearls and Collection of Ghurar, ed. Bernard Rattke, (Dar Issa al-Halabi for Publishing, Syria - 1402 AH.(
-٢٨Ibn al-Rabi', Abu al-Dhiya Abd al-Rahman ibn Ali (d. 943 AH), The Joy of the Eyes in the News of Auspicious Yemen, ed. Muhammad Ali al-Akwa', (Cairo - 1971 AD.(
-٢٩Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, (d. 748 AH), History of Islam, ed. Omar Abdul Salam Tadmuri, 2nd ed., (Dar al-Kitab al-Arabi, no. Makkah - 1993 AD.(
-٣٠Al-Dhahabi, Biographies of the Nobles, (Dar al-Hadith, Cairo - 2006 AD.(
-٣١Al-Dhahabi, Al-Ibar fi Khabar Man Ghair, ed. Fuad Sayyid, (Kuwait Government Press, Kuwait - 1961 AD.(
-٣٢Ibn al-Raheb, Abu Shaker Butrus Abi al-Karm ibn al-Muhadhdhab, (d. 643 AH), History of Ibn al-Raheb, published by: Father Louis Shihu, the Jesuit, (Beirut - 1903 AD.(

-٣٣Al-Saadi, Thamer Lafta Hassan, The Financial System in Egypt During the Fatimid Era (358-567 AH/969-1171 AD), Unpublished Master's Thesis, Supervised by: Abdul Razzaq Ali Al-Anbari, (University of Baghdad, College of Arts, Baghdad - 2007 AD.(

-٣٤Ibn Saad, Muhammad bin Mani' Al-Basri, (d. 230 AH), The Great Classes, (Dar Sadir Press, Beirut - 1985 AD.(

-٣٥Surur Surur, Muhammad Jamal Al-Din, The Foreign Policy of the Fatimids, (Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo - 1967 AD).

36- Surur, History of the Fatimid State in Egypt, (Dar Al Fikr Al Arabi, Egypt - 1995 AD).

37- Surur, Egypt in the Era of the Fatimid State, (Makkah Al Nahda Al Masriya, Cairo - 1960 AD).

38- Surur, Fatimid Influence in the Levant and Iraq towards the Fourth and Fifth Centuries AH, 3rd ed., (Dar Al Fikr Al Arabi, Cairo, 1964 AD).

39- Al-Subki, Taj Al-Din bin Ali bin Abdul Kafi Al-Subki, (d. 771 AH), The Great Classes of Shafi'is, ed.: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Abdul Fattah Muhammad Al-Helou, (Hijr for Printing, Publishing and Distribution, no. Makkah - 1413 AH).

40- Al-Shirazi, Al-Da'i Hibat Allah bin Musa bin Dawud, (d. 470 AH), Biography of Al-Mu'ayyad fi al-Din Day al-Da'at (Biography of His Life by His Own Written By), trans. Muhammad Kamil Hussein, 1st ed., (Egypt – 1949 AD).

41- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak, (d. 764 AH), Al-Wafi bil-Wafiyat, trans. Ahmad al-Arna'ut and Turki al-Mustafa, 1st ed., (Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut – 2000 AD).

42- Ibn Abd al-Haqq, Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq bin Shama'il al-Qat'i al-Baghdadi, (d. 739 AH), Observatories of Insights into the Names of Places and Spots, Dar al-Jabal, Beirut – 1412 AH). 43- Abd al-Hay, Fakhr al-Din bin Abd al-Ali al-Hasani al-Talibi, (d. 1341 AH), Nuzhat al-Khawatir wa Bhijat al-Masami' wa al-Nawazir, 1st edition, (Dar Ibn Hazm, Beirut, 1999 AD).

44- Al-Abbasi, Ibrahim, the development of political events between the Abbasids and the Fatimids from the year (296 - 567 AH), unpublished master's thesis, supervised by: Afrah Hassan Al-Dulaimi, University of Baghdad, College of Arts, Baghdad, 1973 AD).

45- Al-Abadi, Ahmed Mukhtar, in the Abbasid and Fatimid history, (Dar Al-Nahda Al-Arabi for Printing and Publishing, Beirut - 1971 AD).

46- Ibn Adhari Abu Abdullah al-Marrakshi, (d. 695 AH), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, (Dar al-Thaqafa, Beirut - 1973 AD).

47- Al-Arshi, Hussein bin Ahmed, Bulugh Al-Maram fi Sharh Maslak Al-Khatam fi Man Tallah Malak Al-Yaman Min Malak Wa Imam (published by Father Anstan Al-Karmali, Cairo - 1939 AD).

48- Abu Ubaidah Al-Qasim bin Salam, (d. 224 AH), Al-Amwal, (Dar Al-Nahda for Printing and Publishing, Cairo - 1353 AH).

49- Ibn Al-Adim, Kamal Al-Din Omar bin Ahmed bin Hibat Allah, (d. 660 AH), Zubdat Al-Halab fi Tarikh Halab, ed. Sami Al-Dahhan, (Catholic Press, Beirut - 1951 AD).

50- Amara, Najm Al-Din Abu Muhammad Al-Yemeni, (d. 569 AH), Tarikh Al-Yaman, (Al-Irshad Library, Cairo, 1346 AH).

51- Abdul-Moneim, Majid, Al-Imam Al-Mustansir Billah Al-Fatimi, (Anglo-Egyptian Library, Egypt - 1960 AD).

52- Abdel Moneim, The Fatimid Systems and Drawings in Egypt (Anglo Egyptian Library, Cairo - 1953 AD).

53- Anan, Muhammad Abdullah, The Islamic State in Andalusia, 4th ed., (Al-Khanji Library, Cairo - 1969 AD).

54- Abu Al-Fida, Al-Malik Al-Muzaffar Imad Al-Din Ismail bin Ali bin Mahmoud, (d. 732 AH), Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Balad Al-Balad Al-Amin, 1st ed., (Al-Hussainiya Egyptian Press, no. Mk., no. T).

55- Al-Fasi, Taqi Al-Din Muhammad, (d. 832 AH), The Precious Necklace in the History of the Safe Country, ed.: Fuad Sayyid, (Cairo - 1958 AD).

56- Al-Fasi, Shifa Al-Gharam bi Akhbar Al-Balad Al-Haram, 1st ed., (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 2000 AD).

57- Ibn Fahd Al-Shami, Izz Al-Din Abdul Aziz bin Omar bin Muhammad, (d. 922 AH), Ithaaf Al-Wara bi-Akhbar Umm Al-Qura, trans. Fahim Muhammad Shaltut, 1st ed., (Cairo - 1983 AD).

58- Ibn Al-Qasim Al-Yemeni, Yahya bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ali, (d. 1100 AH), Ghayat Al-Amani fi Akhbar Al-Qatr Al-Yemeni, trans. Saeed Abdul Fattah Ashour, (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo - 1968 AD).

59- Al-Qadi Al-Nu'man, Abu Hudhayfah Al-Nu'man bin Muhammad bin Mansour, (d. 363 AH), Al-Majalis wa Al-Musairat, trans. Al-Habib Al-Faqih and others, (Beirut - 1966 AD). 60- Ibn al-Qalanisi, Abu Ya'la Hamza (d. 555 AH), Tail of the History of Damascus, ed. Amdrouz, (Jesuit Fathers Press, Beirut - 1980 AD).

61- al-Qummi, Abbas, Kunya and Alqab, Introduction: Muhammad Hadi al-Amini, (no. Mk, no. T).
62- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Dimashqi, (d. 774 AH), The Beginning and the End, ed. Ahmad Abu Malham Barakat and others, 2nd ed., (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - 1987 AD).
63- Kahala, Omar Reda, (d. 1408 AH), Dictionary of Authors, (Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut - no. T).
64- al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majeed and Awad Majeed al-A'zami, Studies in Arab-Islamic Economics, (High Education Press, Baghdad - 1988 AD). 65- Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali, (d. 346 AH), Meadows of Gold and Mines of Gems, (Dar Al-Hijrah, Qom - 1409 AH).
66- Ibn Al-Muzaffar, Abu Hafs Omar Siraj Al-Din bin Al-Wardi, (d. 852 AD), The Purchase of Wonders and the Unique of Curiosities, ed.: Anwar Mahmoud Zanati, 1st ed., (Islamic Culture Library, Cairo - 2008 AD).
67- Al-Maqdisi, Shams Al-Din Abu Abdullah bin Ahmed bin Abi Bakr, (d. 336 AH), The Best Divisions in Knowing the Regions, 2nd ed., (Madbouli Library, Cairo - 1991 AD).
68- Al-Mu'adidi, Khashe', Political Life in the Levant during the Fatimid Era, 1st ed., (Dar Al-Hurriyah Printing House, Baghdad, 1976 AD). 69- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali (d. 845 AH), Iti'az al-Hanafi bi-Akhbar al-Imams al-Fatimid al-Khalifa, trans. Hilmi Muhammad Ahmad, (Egypt - 1971 AD).
70- Al-Maqrizi, Ighthat al-Ummah bi-Kashf al-Ghummah, trans. Akram Hilmi Farhan, (Ain for Studies and Research, Egypt - 2007 AD).
71- Al-Maqrizi, Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar, trans. Ayman Fouad Sayyid, (Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, Cairo - 2002 AD).
72- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maghri al-Tilimsani, (d. 1041 AH), Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, trans. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, (Dar al-Kitab al-Ilmiyyah, Beirut - 1369 AH). 73- Ibn Mamati, Sharaf al-Din Abu al-Makarim ibn Abi Saeed, (d. 606 AH), Laws of the Diwans, (Al-Watan Press - Egypt - 1299 AH).
74- Ibn Maysar, Muhammad ibn Ali ibn Yusuf, (d. 677 AH), News of Egypt, designed by: Henri Masset (Cairo - 1919 AD).
75- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur al-Ifriqi al-Misri, (d. 711 AH), Lisan al-Arab, 3rd ed., (Dar Sadir, Beirut – 1414 AH).
76- Ibn al-Wardi, Zayn al-Din Umar ibn Muzaffar (d. 749 AH), History of Ibn al-Wardi, (Al-Haidariyyah Press, Najaf – 1969 AD).
77- Al-Hamdani, Hussein ibn Fayd Allah, The Crusaders and the Fatimid Movement in Yemen, (Al-Risalah Press, Cairo – no date).
78- Abu Yusuf Yaqub ibn Ibrahim, (d. 182 AH), Al-Kharaj, ed. Ihsan Abbas, 1st ed., Special Edition, Kuwait Industrial Bank, (Dar al-Sharq, Beirut, 1985 AD).